

[بناء صورة "التحديث البديل" لكوريا الجنوبية في وسائل الإعلام العربية السائدة في ضوء تحليل الخطاب النقدي: دراسة من منظور "الجنوب العالمي"]

إعداد الباحثان:

[آي خه شيو (AI Hexu)]

[مؤلف أول وهو أستاذ الدراسات القليمية والدولية في جامعة الدراسات الأجنبية في مقاطعة قوانغدونغ (GDUFs)، الصين]

[ما لينغ يان (MA Lingyan)]

[مؤلف مشترك وهي مدرسة الدراسات الكورية في جامعة الدراسات الأجنبية في مقاطعة قوانغدونغ (GDUFs)، الصين. يُعد هذا البحث نتيجة مرحلية لمشروع العلوم الاجتماعية لمقاطعة قوانغدونغ.]

الملخص:

تخذ هذه الدراسة من تحليل الخطاب النقدي (CDA) محوراً منهجياً لها، وبلاستناد إلى مفهوم "الجنوب العالمي" ونظرية "الحداثات المتعددة"، تبحث بشكل منهجي في كيفية بناء وسائل الإعلام العربية السائدة لصورة كوريا الجنوبية كنموذج لـ "التحديث البديل" خلال الفترة من 2010 إلى 2025. تتبنى الدراسة استراتيجية تدمج بين أسلوب العينات الطبقية والقراءة المتعمقة لمتن فرعي أساسي، حيث تم اختيار تقارير من ثماني مؤسسات إعلامية عربية ذات تأثير عابر للأقاليم، لإجراء تحليل خطابي مقطعي وتفكيك لأطر التغطية. وتشير النتائج الرئيسية إلى ما يلي (1) "قولبة" البناء الخطابي كـ "وصفة": تستدعي وسائل الإعلام العربية بشكل متكرر موارد رمزية مثل "المعجزة"، "اقتصاد المعرفة"، و"القوة الناعمة"، لصياغة مسار التنمية الكوري في سردية تبدو وكأنها "وصفة تحديث" قابلة للتعليم والاستنساخ؛ (2) تجسيد موقف "الجنوب": يتجذر هذا البناء بعمق في المنطق الموقفي لـ "الجنوب العالمي"، فمن خلال إبراز التحول في هوية كوريا من "متلقي للمساعدات" إلى "مانح"، تم تحفيز المخيلة العابرة للأقاليم حول "قدرة دول الجنوب على إنتاج الحداث"، مما يتحدى السردية الأحادية للتنمية المتمحورة حول الغرب؛ (3) إبراز شروخ الحداث: لم يكن البناء الإعلامي مجرد مديح مطلق، بل كشف في الوقت ذاته عن الأثمان والهشاشة الكامنة في مسار الحداث الكورية، مما أدى إلى تبلور أطر تغطية متباينة في ظل الأنظمة الإعلامية المختلفة، شملت النجاح الاقتصادي، القوة الناعمة، وإدارة الأزمات. تضع هذه الدراسة قضية الصورة الوطنية الكورية -التي غالباً ما يتم تناولها بشكل مجزأ- في صميم النقاشات حول إنتاج المعرفة التنموية العالمية، لتكشف عن ديناميكيات "المخيلة جنوب-جنوب" العابرة للأقاليم وعملية إعادة توزيع الخطاب، كما تقدم مساراً منهجياً عملياً يدمج بين تحليل الخطاب النقدي وتحليل الأطر.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب النقدي؛ الجنوب العالمي؛ التحديث البديل؛ وسائل الإعلام العربية؛ الصورة الوطنية.

Doi: <https://doi.org/10.62690/ijssp299>

[The Construction of South Korea's "Alternative Modernization" Image in Mainstream Arab Media in Light of Critical Discourse Analysis: A Study from the Perspective of the "Global South"]

Researchers:

[AI Hexu, First Author, Guangdong University of Foreign Studies (GDUFs), China]

[MA Lingyan, Co-author, Guangdong University of Foreign Studies (GDUFs), China]

Abstract:

Taking Critical Discourse Analysis (CDA) as its methodological axis, and drawing upon the concept of the "Global South" and the theory of "Multiple Modernities," this study systematically investigates how mainstream Arab media constructed the image of South Korea as a model of "alternative modernization" from 2010 to 2025. The study adopts a strategy that integrates stratified sampling with an in-depth reading of a core sub-corpus, selecting reports from eight Arab media institutions with cross-regional influence to conduct a cross-sectional discourse analysis and deconstruct coverage frames. The main findings indicate the following: (1) The "Recipe-ization" of Discursive Construction: Arab media frequently evoke symbolic resources such as the "miracle," "knowledge economy," and "soft power" to narrativize South Korea's development trajectory into a "modernization recipe" capable of being learned and replicated. (2) Embodiment of the "Southern" Position: This construction is deeply rooted in the positional logic of the "Global South." By highlighting the transformation of Korea's identity from an "aid recipient" to a "donor," a cross-regional imagination regarding the "capacity of Global South countries to produce modernity" is stimulated, thereby challenging the unilateral, Western-centric narrative of development. (3) Highlighting the Fractures of Modernity: The media construction was not merely absolute praise; rather, it simultaneously revealed the costs and underlying fragility of the Korean modernization trajectory, leading to the crystallization of divergent coverage frames across different media systems that encompass economic success, soft power, and crisis management. This study places the issue of the Korean national image—which is often addressed in a fragmented manner—at the heart of debates concerning the production of global developmental knowledge. It reveals the dynamics of the cross-regional "South-South imagination" and the process of discourse redistribution, while also providing a practical methodological pathway that integrates Critical Discourse Analysis with Frame Analysis.

Keywords: Critical Discourse Analysis (CDA); Global South; Alternative Modernization; Arab Media; National Image.

1. مقدمة:

غالبًا ما تُوصف كوريا الجنوبية في خطاب الاتصال الدولي كنموذج للانتقال من "صدمة الحرب وندرة الموارد" إلى "التصنيع، والتكنولوجيا الفائقة، والتأثير الثقافي". ومن منظور "الحداثيات المتعددة"، تكمن أهمية هذه السردية ليس في كونها "قابلة للاستنساخ بالكامل" أم لا، بل في كونها تقدم للمجتمعات غير الغربية أدلة وموارد لغوية لتخيل "إمكانية وجود تركيبات مؤسسية-ثقافية متنوعة للحداثة".¹

في غضون ذلك، تتسم البيئة الإعلامية في العالم العربي باختلافات مؤسسية قوية وحركية عابرة للحدود: فمن الصحافة الوطنية إلى شبكات التلفزيون الفضائية العابرة للأقاليم، وصولًا إلى المؤسسات الإخبارية الرقمية، يتشكل مجال متعدد المستويات لوضع الأجندة والتنافس السردية. ويذكرنا التصنيف النمطي للأنظمة الإعلامية العربية الذي طرحه روج (Rugh) (التعبوي، والموالي، والمتنوع، والانتقالي) بأن الموضوع الدولي ذاته يمكن أن

تُفَعَّل فيه مستويات مختلفة من "قابلية القول" و"البروز" باختلاف الأنظمة الإعلامية والعلاقات السياسية والاقتصادية.ⁱⁱ

والأهم من ذلك، أن "الجنوب العالمي" ليس مفهوماً محايداً. إذ يشير كل من دادوس (Dados) وكونيل (Connell) إلى أن هذا المفهوم يمثل انتقالاً في إطار النقاش من "الاختلافات التنموية" إلى "علاقات القوة الجيوسياسية"ⁱⁱⁱ؛ كما تؤكد "النظرية الجنوبية" لكونيل على عدم المساواة في إنتاج المعرفة وإشكالية البناء النظري "المتمركز حول الشمال".^{iv} وعليه، فإن دراسة كيفية تناول وسائل الإعلام العربية لكوريا الجنوبية لا تعد مجرد "دراسة للصورة الوطنية الكورية"، بل هي في جوهرها دراسة لـ "كيفية تبادل النظرات، والاستفادة، والتنافس السري التنموي داخل الجنوب العالمي نفسه".

بناءً على ما سبق، تركز هذه الدراسة على أسئلة البحث التالية: أولاً، كيف تقوم وسائل الإعلام العربية السائدة -من خلال الانتقاء المعجمي، والبنية السردية، وشبكة الاقتباسات، وتوظيف الأدلة- ببناء الصور المركزية لـ "التحديث البديل" لكوريا الجنوبية (مثل: "المعجزة"، "الوصفة"، "اقتصاد المعرفة"، "القوة الناعمة"، و"الديمقراطية والنظام")؟ ثانياً، كيف يندمج هذا البناء في المنطق الموقفي لـ "الجنوب العالمي": هل تُصنّف كوريا كـ "نموذج نجاح جنوبي"، أو كـ "وسيط شبه محيطي"، أو كـ "مانح ومُصدّر للمعرفة"، أم كـ "آخر انضم إلى منظومة الشمال"؟ ثالثاً، كيف تؤدي الأنظمة الإعلامية والأجناس الصحفية المختلفة (الأخبار، التحقيقات، المقالات التحليلية، الأعمدة) إلى تأطير متباين لصورة كوريا ذاتها: وكيف تتعايش سرديات التنمية المادحة مع سرديات الأزمات والتناقضات؟

يتبع المنطق التحليلي لهذه الدراسة مساراً يتدرج من النظريات الكلية إلى النصوص الجزئية، وصولاً في النهاية إلى الخصائص الجوهرية للبناء الخطابي. ويجمع هذا الإطار بين النموذج ثلاثي الأبعاد لتحليل الخطاب النقدي (CDA) وتأكيد مفهوم "الجنوب العالمي" على علاقات القوة. ويتضمن التدرج المستويات التحليلية الخمسة التالية:

1) المستوى الأول: المنطلق النظري الكلي. تنطلق الدراسة أولاً من هياكل القوة وعدم المساواة في إنتاج المعرفة التي يكشف عنها مفهوم "الجنوب العالمي"، لتستنبط وتُدخل مفهوم "التحديث البديل" -المتماثل في الحداثيات المتعددة والحداثة المضغوطة- كأداة مفاهيمية مركزية.

2) المستوى الثاني: البناء الوسيط للصورة. تتحول المفاهيم النظرية هنا إلى مسارات ملموسة لبناء الصورة الوطنية، مع التركيز بشكل أساسي على دمج الأبعاد الثلاثة في الصورة الكورية: النماذج التنموية، والقوة الناعمة، والسرديات المؤسسية.

3) المستوى الثالث: فلترة السياق الإعلامي. يخضع بناء الصورة الوطنية للسياقات المحلية، أي القيود والفلتر التي تفرضها الأنظمة الإعلامية العربية المتنوعة والاختلافات في الأجناس الصحفية.

4) المستوى الرابع: المنظور ثلاثي الأبعاد لتحليل الخطاب النقدي. في مرحلة التفكيك الخطابي العملي، تُقسّم الدراسة السياقات الإعلامية المذكورة إلى ثلاثة أبعاد متشابكة: الأول هو المستوى النصي الجزئي، ويركز على الانتقاء المعجمي، والاستعارات، والتقييمات، والاقتباسات، والأدلة الرقمية؛ والثاني هو مستوى الممارسة الخطابية الوسيط، ويتتبع مصادر إعادة النشر، والاعتماد على وكالات الأنباء، والأجندات العابرة للحدود؛ والثالث

هو مستوى الممارسة الاجتماعية الكلي، الذي يغوص في قلق التنمية في العالم العربي، ومخيلات الحوكمة، والموقع الجيوسياسي.

5) المستوى الخامس: الخصائص الخطابية المركزية والتوترات. تشير الأبعاد الثلاثة (النص، الممارسة الخطابية، والممارسة الاجتماعية) مجتمعة في النهاية إلى الاكتشاف المركزي لهذه الدراسة: لقد صُورت كوريا الجنوبية في وسائل الإعلام العربية على أنها "وصفة حادثة قابلة للتعليم"، لكن هذا البناء يكشف في الوقت عينه عن خصائص متناقضة كالهشاشة، والأزمات، والأثمان المدفوعة.

2. مراجعة الأدبيات والإطار النظري

2.1 الموارد النظرية والمقاربات المنهجية لتحليل الخطاب النقدي. يتمثل الموقف المشترك لتحليل الخطاب النقدي (CDA) في اعتبار اللغة ممارسة اجتماعية، والتركيز على كيفية مشاركة الخطاب في إنتاج وإعادة إنتاج علاقات القوة. يؤكد فيركلاف (Fairclough) على ربط تحليل النص بالبنية الاجتماعية والتغير الاجتماعي، مشكلاً إطاراً تحليلياً ثلاثي الأبعاد: "النص - الممارسة الخطابية - الممارسة الاجتماعية"؛^v أما فان دايك (van Dijk) فينطلق من منظور الإدراك الاجتماعي والأيديولوجيا، طارحاً كيفية تحكم النخب صاحبة السلطة في الإدراك العام عبر الخطاب، ويصف الاستراتيجيات النموذجية من خلال "المربع الأيديولوجي" (التأكيد على إيجابيات "نحن"، والتأكيد على سلبيات "هم"، والتقليل من سلبيات "نحن"، والتقليل من إيجابيات "هم")؛^{vi} بينما تؤكد "المقاربة الخطابية-التاريخية" لـ ووداك ورايسغل (Wodak & Reisigl) على التثليل متعدد التخصصات، والسياقة، واستراتيجيات الحجاج.^{vii}

تتبنى هذه الدراسة استراتيجية إجرائية تقوم على "التكامل التوفيقى" (Eclectic Integration) داخل مظلة تحليل الخطاب النقدي:

أولاً، استخدام نموذج فيركلاف ثلاثي الأبعاد كبنية عامة، وذلك لإعادة نصوص وسائل الإعلام العربية إلى آليات إنتاجها (إعادة النشر، وكالات الأنباء، سياسات التحرير) وسياقها السياسي والاقتصادي الإقليمي؛

ثانياً، توظيف الاستراتيجية الأيديولوجية لفان دايك لتحديد بنية "المقارنة والتناقض" في النصوص، خاصة عندما تُستخدم كوريا الجنوبية كـ "مرآة عاكسة" لمصر، أو دول الخليج، أو "مأزق التنمية في العالم العربي"؛

ثالثاً، الاستعانة باستراتيجيات الحجاج لوداك لتحديد السلاسل الاستدلالية الشائعة حول "لماذا يعتبر النجاح الكوري منطقياً، ولماذا يمكن تعلمه؟"، مثل سلسلة "التعليم - الاجتهاد - تخطيط الدولة - الابتكار التكنولوجي - التوجه نحو التصدير".

2.2 الجنوب العالمي، والمعرفة ما بعد الكولونيالية، والحادثة البديلة. لا يُعد "الجنوب العالمي" في الأكاديميا المعاصرة مجرد دلالة تجريبية (يقع معظمه في أمريكا اللاتينية وآسيا وإفريقيا وأوقيانوسيا)، بل هو إطار نقدي بامتياز: إذ يؤكد دادوس وكونيل (Dados & Connell) أنه يمثل إطاراً للنقاش ينتقل من "اختلافات التنمية" إلى "علاقات القوة الجيوسياسية"؛^{viii} وتطرح "النظرية الجنوبية" لكونيل (Connell) هدفاً لتصحيح الهيمنة النظرية المتمركزة حول أوروبا وأمريكا؛^{ix} ويذهب الزوجان كوماروف (Comaroff) إلى أبعد من ذلك بطرح "نظرية منطلقة من الجنوب" يمكنها أن تفسر بشكل عكسي المأزق المعاصر لعالم الشمال.^x

وفي نقاشات الحداثة، ترفض نظرية "الحداثيات المتعددة" لايزنشتات (Eisenstadt) اعتبار التجربة الغربية القلب الوحيد؛^{xi} ويؤكد كتاب "الحداثيات البديلة" (Alternative Modernities) الذي حرره غاونكار (Gaonkar) على الترجمة المحلية للحداثة وإعادة الهيكلة المؤسسية-الثقافية في المجتمعات المختلفة؛^{xii} وفي الدراسات الكورية، تكشف "الحداثة المضغوطة" (Compressed Modernity) لتشانغ (Chang) كيف أنجزت كوريا الجنوبية التصنيع والتحول الاجتماعي في زمن مضغوط للغاية، حيث تتعايش الإنجازات مع المخاطر.^{xiii}

وبناءً على ذلك، فإن "التحديث البديل" في هذه الدراسة لا يعني "مناهضة الحداثة" أو "نزع الحداثة"، بل يشير إلى متخيل لمسار يُعرض في الخطاب باعتباره "غير متمركز حول الغرب ولكنه قادر على تحقيق أهداف الحداثة": فكوريا الجنوبية تُوصف تارة بأنها "تفتقر إلى الموارد ولكنها صعدت بالاعتماد على رأس المال البشري والترتيبات المؤسسية"، وتُقدم تارة أخرى كفعل جديد "قادر على تصدير التجارب وتقديم المساعدات". ويقع هذا التوضع تحديداً في المنطقة الحدودية بين "الجنوب العالمي والشمال العالمي"، حاملاً صفة وسيطة لـ "شبه المحيط" (Semi-periphery). وغالباً ما تتجسد هذه الوساطة في السرديات الإعلامية من خلال خط زمني ينتقل "من متلقٍ للمساعدات إلى مانح"، و"من التقليد إلى التصدير"، و"من الثقافة المحلية إلى القوة الناعمة العالمية".

2.3 النظام الإعلامي العربي، والأخبار الفضائية العابرة للحدود، وآليات التأطير. لا يُعد الإعلام العربي كتلة متجانسة. إذ يؤكد التصنيف النمطي لروغ (Rugh) على وجود هياكل مختلفة للعلاقات الإعلامية-السياسية في العالم العربي؛^{xiv} وتشير دراسة صقر (Sakr) حول الاقتصاد السياسي لصناعة التلفزيون الفضائي العربي إلى تعقيد العلاقات بين شبكات التلفزيون العابرة للحدود، وصناعة الترفيه، والمنافسة في السوق، وسلطة الدولة؛^{xv} بينما يكشف لينش (Lynch) من منظور "المجال العام العربي الجديد" كيف تعيد التلفزيونات الفضائية تشكيل فضاءات النقاش السياسي.^{xvi}

وعلى مستوى دراسات الاتصال، يساعد مفهوم "الإطار" (Frame) لإنتمان (Entman) في الربط بين الخصائص اللغوية الجزئية لتحليل الخطاب النقدي والخيارات الكلية لوضع الأجندة: فالإطار الإعلامي يعمل من خلال "اختيار بعض عناصر الواقع وجعلها أكثر بروزاً"، بهدف تعريف المشكلة، وتشخيص أسبابها، وإصدار أحكام أخلاقية، واقتراح الحلول.^{xvii}

لذلك، تفهم هذه الدراسة "صورة التحديث البديل لكوريا الجنوبية" باعتبارها مجموعة من الأطر العابرة للنصوص: إطار المعجزة الاقتصادية، إطار اقتصاد المعرفة، إطار القوة الناعمة، إطار الحوكمة/الديمقراطية، وإطار المخاطر/الأزمات، والتي تظهر بأوزان وتركيبات مختلفة باختلاف وسائل الإعلام والأجناس الصحفية.

3. تصميم البحث ومنهجيته

3.1 عينة وسائل الإعلام ونطاق المتن

تُعرّف هذه الدراسة إجرائياً "وسائل الإعلام العربية السائدة" بأنها: المؤسسات الإخبارية التي تتمتع بتأثير مستدام وقدرة قوية على وضع الأجندة في الفضاء العام العربي، أو تلك التي تمثل السردية السائدة لدولة أو منطقة بعينها. وفي النهاية، تم اختيار ثماني مؤسسات إعلامية، مع مراعاة التوازن بين الشبكات العابرة للحدود والصحف الوطنية، والتوزيع الجغرافي (الخليج، المشرق، شمال إفريقيا)، فضلاً عن تنوع الأجناس الصحفية من أخبار ومقالات رأي.

وسيلة الإعلام	المنطقة/دولة المقر	الميزة في الأجناس الصحفية	مدى الارتباط بموضوع البحث (حكم أولي)
الجزيرة (Al Jazeera)	الخليج/قطر (عابرة للعالم العربي)	التقارير المعمقة، المقالات التفسيرية، الصفحات الثقافية	تجمع بين "سردية التنمية" و"سردية القوة الناعمة"، مما يسهل رصد تنقل الأطر بين أقسام التغطية.
الشرق الأوسط (Asharq Al-Awsat)	الخليج/انتشار عابر للحدود	أعمدة الرأي، سياسات والسرديات التجارية	غالباً ما تطرح أعمدة الرأي كوريا الجنوبية كحالة لـ "التجربة/القوة الناعمة/الحكومة" ضمن نقاشات التنمية العربية.
الأهرام (Ahram)	شمال إفريقيا/مصر (صحيفة وطنية)	التحقيقات التفسيرية، تقارير نقل التجارب	المقارنة بين "التجربة الكورية - التنمية المصرية" واضحة جداً، مما يجسد منطق "الاستفادة الجنوبية".
المصري اليوم (Al-Masry Al-Youm)	شمال إفريقيا/مصر (صحيفة مستقلة/تجارية)	مقالات الرأي، نقاشات السياسات العامة	تطرح صراحة تساؤل "هل تتحقق معجزة نهر الهان في مصر؟"، مما يشكل ساحة نموذجية لخطاب "التحديث البديل".
الخليج (Al Khaleej)	الخليج/الإمارات	الأخبار الاقتصادية، سرديات التعاون الإقليمي	تروج للتعاون والحدائق التكنولوجية من جهة، وتعرض المخاطر الاجتماعية في كوريا (مثل أزمة المواليد) من جهة أخرى.
النهار (Nahar)	المشرق/لبنان	مقالات الرأي، التحليلات الفكرية والاقتصادية السياسية	تعرض الدمج بين المؤسسات والاقتصاد الكوري عبر أجناس صحفية مثل "قصص النجاح/التحول الديمقراطي".
القدس العربي (Al-Quds Al-Arabi)	لندن (صحيفة عربية شاملة)	الأخبار الدولية، تغطية الأزمات السياسية	يمكن توظيف تغطيتها للأزمة السياسية الكورية لتحليل كيف يعيد إطار "الديمقراطية/النظام" تشكيل صورة "الحدائق" بشكل عكسي.
سكاي نيوز عربية (Sky News Arabia)	الإمارات/أخبار تلفزيونية عابرة للأقاليم	منطق الأخبار التلفزيونية + الأخبار العاجلة الرقمية	سرديات "الحكومة ما بعد الأزمة/التعافي الاقتصادي" تتيح رصد تزاوج إداري "الاستقرار - التحديث".

3.2 استرجاع المتن، وسحب العينات، والإطار الزمني

تحدد هذه الدراسة الفترة من 2010 إلى 2025 كإطار زمني رئيسي، مع السماح في الخاتمة والنقاش بإجراء "تتبع إضافي" لتداعيات الأزمة السياسية الكورية (مثل أحكام عام 2026)، دون إدراجها في الإحصاء الرئيسي للمتن. وتم الاستناد في إثبات الوقائع السياسية ذات الصلة إلى وكالات الأنباء الدولية والمصادر الإخبارية السائدة: فعلى

سبيل المثال، وصفت تقارير وكالة أسوشيتد برس إعلان الأحكام العرفية عام 2024 بأنه أزمة أدت إلى اندلاع احتجاجات واسعة النطاق وأسفرت عن إجراءات العزل والإقالة.

استراتيجية البحث (قابلة للتكرار): اعتمدت الاستراتيجية على كلمات مفتاحية باللغة العربية كمرکز للبحث، مثل "كوريا الجنوبية"، "المعجزة"، "نموذج"، "التنمية"، "اقتصاد المعرفة"، "القوة الناعمة"، "الديمقراطية"، "التحديث"، و"الشيول". وتم استخدام مزيج من خاصية البحث الداخلي في المواقع وصيغة البحث (site:) في محركات البحث لكل وسيلة إعلامية، مع سحب العينات على شكل شرائح سنوية (Stratified sampling) لتقليل الهيمنة المفرطة لدورة أحداث معينة (مثل موجة البوب الكوري K-pop أو الأزمات السياسية) على العينة الكلية.

3.3 خطة الترميز وأبعاد التحليل

لضمان قابلية التشغيل والمنهجية لتحليل الخطاب النقدي، صممت هذه الدراسة خطة ترميز متداخلة ثلاثية المستويات: "الإطار - الاستراتيجية الخطابية - الموقف الجنوبي العالمي".

المستوى الأول هو ترميز "موضوع الإطار"، ويهدف إلى تحديد البنية السردية الكلية للنص، ويغطي تحديداً قضايا محورية مثل: المعجزة الاقتصادية وقدرة الدولة، واقتصاد المعرفة ورأس المال البشري، والعلاقة بين الدولة والسوق وسردية "التشيول" (الشركات العائلية الكبرى)، والقوة الناعمة والصناعات الثقافية، والحوكمة والديمقراطية وسيادة القانون، بالإضافة إلى المخاطر والأثمان في مسار التحديث (مثل الأزمة الديموغرافية والتناقضات الاجتماعية).

المستوى الثاني يغوص إلى ترميز "الاستراتيجية الخطابية" الجزئية، مع التركيز على أربعة أبعاد: أولاً، استراتيجيات التسمية والإشارة (Nomination) (مثل وصف كوريا الجنوبية بـ "معجزة" أو "النمو")؛ ثانياً، استراتيجيات الإسناد والتقييم (Predication & Appraisal)، من خلال تحليل التوصيف الإيجابي أو السلبي في النص للنظام والتكنولوجيا الكورية فضلاً عن التعبيرات الجهمية (Modality)؛ ثالثاً، بناء الأدلة والمرجعية (Evidentiality)، بتتبع كيف يستدعي النص البيانات والمنظمات الدولية واقتباسات الخبراء لتعزيز الشرعية؛ ورابعاً، استراتيجيات الحجاج (Topoi)، لاستخلاص المنطق الاستدلالي الضمني في النص كطوبوي التعليم، أو الاجتهاد، أو النظام.

أما **المستوى الثالث** فيرتقي إلى ترميز "الموقف الجنوبي العالمي"، لفحص كيف تُرسخ هذه الخطابات الهوية الجيوسياسية لكوريا الجنوبية، وتصنيفها إما كنموذج للاستفادة "جنوب-جنوب" قابل للتعليم، أو كم منطقة شبه محيطية ذات طبيعة وسيطة، أو كهوية تتجه نحو "الشمالنة"/المأسسة بالاقتراب من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، أو كسردية تقنية منزوعة السياسة تفصل التحديث عن سياقه السياسي.

على الصعيد الإجرائي، تستطيع خطة الترميز هذه الربط بفعالية بين النص الجزئي والممارسة الاجتماعية الكلية. على سبيل المثال، في تقرير صحيفة "الأهرام" عام 2016 حول "معجزة نهر الهان"، نصّ التقرير صراحة على: "...ينكرون وصف معجزة... وصفة مؤكدة النجاح...".^{xviii} بتطبيق خطة الترميز المذكورة، يندرج هذا التعبير على مستوى الإطار ضمن "التنمية القابلة للاستنساخ"، وعلى مستوى الاستراتيجية الخطابية يوظف "نزع الغموض والقبولة كوصفة"، بينما على مستوى تحديد الموقف يعكس بعمق منطق "الاستفادة الجنوبية". ومن خلال تجريد مصطلح "المعجزة" من طابعه الغامض بشكل استباقي، يُرجع الكاتب هذا النجاح إلى ترتيبات مؤسسية ورأس مال بشري قابل للتعليم من قبل الدول الأخرى، مما يعزز -على المستوى الخطابي- قابلية استنساخ

التجربة التحديثية. وتعكس هذه العملية بوضوح استراتيجيات الحجاج لدى ووداك (Wodak) ومقاربة فيركلاف (Fairclough) في الربط بين "النص والممارسة الاجتماعية".

ولتجسيد الشفافية والصراحة في إجراءات البحث، اتبع جمع البيانات وتحليلها في هذه الدراسة منطقاً تدرجياً صارماً. بدأت الدراسة أولاً بالاسترجاع الدقيق واستبعاد التكرار للحصول على المتن الأولي، تلاه فرز أولي لاستبعاد المعلومات المجزأة غير ذات الصلة كالأخبار الرياضية والترفيهية. بعد ذلك، تم اعتماد قاعدة السحب الطبقي للعينات وفق تقاطع "وسيلة الإعلام x السنة x الجنس الصحفي" لتحديد المتن الأساسي، مع إجراء تنظيف معمق للنصوص لعزل العناوين، والمتن الرئيسي، والاقتباسات، وعلامات المصدر. وبعد إكمال الترميز بنظام المستويات الثلاثة المذكور أعلاه، دخلت الدراسة رسمياً في مرحلة التحليل ثلاثي الأبعاد لتحليل الخطاب النقدي (النص - الممارسة الخطابية - الممارسة الاجتماعية). أخيراً، ومن خلال المقارنة متعددة الأبعاد العابرة لوسائل الإعلام والأقاليم والأجناس الصحفية، تعيد هذه الدراسة إدراج الخصائص الخطابية الجزئية ضمن الإطار النظري الكلي لـ "الجنوب العالمي" و"التحديث البديل" لإجراء حوار نقدي وتأصيل نظري.

4. التحليل التطبيقي ودراسات الحالة

يستند هذا القسم إلى 12 متناً فرعياً أساسياً، ويتمحور حول خمس مجموعات من الصور المركزية (Key Imageries) "التحديث البديل": السردية الزمنية للمعجزة الاقتصادية، واقتصاد المعرفة ورأس المال البشري، وتخصيص الموارد بين الدولة والسوق وسردية "التشيبول" (الشركات العائلية الكبرى)، والقوة الناعمة والعلامة الوطنية، وشروخ الحداثة وانعكاسات الأزمات.

4.1 السردية الزمنية للمعجزة الاقتصادية: من "بلد مزقته الحرب" إلى "قوة عالمية"

إن التيمة (الموتيفة) الأكثر شيوعاً في بناء وسائل الإعلام العربية لحداثة كوريا الجنوبية هي "ضغط الزمن" (Time compression): حيث حققت كوريا تطوراً متسارعاً وقفزات هائلة في فترة وجيزة. وقد استخدم عنوان تقرير اقتصادي لشبكة الجزيرة سردية مقابلة مباشرة تعبر عن الانتقال "من بلد زراعي مزقته الحرب إلى أحد أقوى اقتصادات العالم"، مما يدمج بشكل طبيعي المنطق الزمني لـ "الحداثة المضغوطة".

يبرز في هذا النص "السرد القائم على الأدلة" (Evidential narrative) بشكل لافت: إذ ينظم الكاتب فقراته بالاعتماد على بيانات مثل نسب الإنفاق على البحث والتطوير، وتغيرات هيكل الصادرات، وتكاليف الطاقة، كما يستحضر مصادر مرجعية خارجية مثل "منتدى شرق آسيا" لتحديد التحديات الاقتصادية لكوريا. ولأسلوب الكتابة هذا دور مزدوج في إطار تحليل الخطاب النقدي (CDA): الأول، بناء "موقف موضوعي" (Objective posture) عبر الأرقام والمصادر المرجعية؛ والثاني، ترجمة "التنمية" من خيارات سياسية إلى قضايا تقنية-اقتصادية، مما يرسخ الافتراض الضمني بأن "النجاح يمكن إدارته والتحكم فيه".

والأهم من ذلك، أن المقال لا يقدم مديحاً من اتجاه واحد، بل يُقحم "فقرات التحديات" مثل تراجع الصادرات وارتفاع تكاليف الطاقة، مما يجعل "التحديث" يبدو باهراً وهشاً في آن واحد. وتُعد استراتيجيات "الإشادة المتبوعة بالتحفظ، أو إقحام المخاطر داخل المديح" من الاستراتيجيات النموذجية للأجناس الصحفية التفسيرية: فهي تحافظ على الإطار العام لكوريا كنموذج ناجح، مع الإبقاء في الوقت نفسه على إحساس واقعي لدى القارئ بـ "صعوبة الاستنساخ".

وعلى مستوى التجسيد الخطابي الإجرائي، وعند الحديث عن نقطة الانطلاق لكوريا، استخدم النص صراحة تعبير "من بلد زراعي مزقته الحرب". فمن خلال استثارة ذاكرة الصدمة بعبارة "مزقته الحرب"، نجح النص في إضفاء طابع أخلاقي على السرد التنموي - فالنجاح هنا ليس مجرد إنجاز اقتصادي بحت، بل هو مورد سردي قومي يتمثل في "الانتصار من رحم المعاناة"؛ وهذا يتناغم بشدة مع النسب التاريخي الشائع في سياق الجنوب العالمي القائم على الانتقال "من الاستعمار/الحرب إلى التنمية".

4.2 اقتصاد المعرفة واكتشاف "الإنسان": صياغة التحديث كـ "وصفة" قابلة للتعلم

في مقال مطول نُشر في صحيفة "الأهرام" عام 2016 حول "معجزة نهر الهان"، ظهرت استراتيجية سردية تميل بوضوح نحو "نزع الغموض" (Demystification): حيث كتب المؤلف أن الكوريين "ينكرون وصف معجزة" ويطلقون عليه "وصفة مؤكدة النجاح"^{xxi}. ويحمل هذا التحول دلالة خطابية مهمة: فعندما يُلغى مفهوم "المعجزة"، لا يعود النجاح صدفة غير قابلة للتكرار، بل يصبح مشروعاً تقنياً وحوكمياً قابلاً للتعلم والمأسسة.

يذهب المقال أبعد من ذلك ليرجع أسباب النجاح إلى كلمتين مفتاحيتين هما "الاقتصاد والديمقراطية"، ويُرسخ من خلال الاقتباس الموقف القيمي بأن "المؤسسات لا يمكن التضحية بها": إذ يقتبس النص قول مسؤول كوري بأنه "لا يمكن أن نضحي بنظامنا الاقتصادي وديمقراطيتنا من أجل تحقيق الوحدة". ويحمل هذا الدمج أهمية خاصة في السياق الخطابي العربي: فهو يوسع السردية التحديثية من المسار الأحادي المتمثل في "الدولة القوية والتحكم الصارم" إلى مصدر شرعية مزدوج يتمثل في "اقتصاد السوق + النظام الديمقراطي"، مما يوفر دليلاً خارجياً لصالح "الإصلاح المؤسسي" داخل ساحة الخطاب التنموي.

بالتوازي مع ذلك، يُسهب المقال في مناقشة اقتصاد المعرفة، ورأس المال البشري، وآليات التنظيم في نظام التعليم (مثل المنطق المؤسسي لدمج التعليم والتكنولوجيا في وزارة واحدة)، ويصفها كآلية للتحسين المستمر. يتوافق هذا الأسلوب بشكل كبير مع مخيلة التعاون التنموي القائم على "تبادل المعرفة/بناء القدرات": إذ تُقدم كوريا كفاعل قادر على تصدير خبراته لدول أخرى (مثل مصر)، وليس مجرد كيان يُكتفى بمراقبته.

وعلى مستوى البناء الجزئي الملموس، تتجلى هذه الاستراتيجية غالباً في عملية "قولبة كوصفة" (Recipe-ization) مكثفة، حيث يشير النص بوضوح مثلاً إلى أن التجربة الكورية هي "وصفة مؤكدة النجاح". هنا، يقوم النص بضغط الظروف الهيكلية المعقدة ليحولها إلى قائمة خطوات قابلة للتنفيذ، وهو ما يُعد تجسيداً كلاسيكياً لـ "الزعة التقنية في خطاب التنمية" (Development discourse technicalism). ومن منظور نقدي للجنوب العالمي، فمن ناحية، يمنح هذا الخطاب قوة لدول الجنوب عبر التلميح بأنها "يمكنها أيضاً النجاح"، ولكنه من ناحية أخرى، قد يحجب الظروف الهيكلية الكلية كالتخطيط الجيوستراتيجي، ومنظومة المساعدات إبان الحرب الباردة، وموقع الدولة في التقسيم الدولي للعمل.

4.3 تخصيص الموارد بين الدولة والسوق وسردية "التشبيول": صياغة التحديث كـ "مشروع تنظيمي ومؤسسي"

إذا كانت صحيفة "الأهرام" قد ركزت على "الديمقراطية واقتصاد المعرفة"، فإن عموداً نُشر في "المصري اليوم" عام 2016 بعنوان "معجزة نهر هان كانج هل تتحقق في مصر؟" أبرز بشكل أكبر تخطيط الدولة والسياسات الصناعية، وسرد بكثافة السياق التاريخي لكوريا من الاستعمار والحرب إلى الفقر، لي طرح بعد ذلك مساراً تنموياً يقوم على "المزج بين الدولة والسوق"، و"التوجه نحو التصدير"، و"تحفيز التشبيول"^{xxii}.

وقد ذكر النص بوضوح أن التنمية الكورية "مزجت بين التخطيط المركزي للدولة ونظام السوق"، محدداً محاور أساسية تشمل اختيار الصناعات، ومؤسسات التصدير، والسياسات المالية، و"تحفيز التشيول". على مستوى تحليل الخطاب النقدي (CDA)، يجسد هذا طرحاً لخطاب "عقلانية الحوكمة" (Governance rationality) حيث تتصرف الدولة كمهندس يقوم بتخصيص الموارد، واختيار الصناعات، وتصميم هياكل التحفيز. ويتجلى ذلك بشكل خاص عندما يستخدم الكاتب تعبيرات مثل "الهدف القومي الأعلى" و"نادي الدول المتقدمة"، حيث يُصاغ التحديث كمشروع جماعي تقوده إرادة الدولة.

وفي سياق متصل، وصفت مقالة في صحيفة "النهار" اللبنانية "الشيول" بأنه "العنوان الأبرز" لنجاح الاقتصاد الكوري، مستعرضة المحطات التاريخية لتأسيس كوريا لمؤسسات تشجيع التجارة ومراكز البحث العلمي^{xxi}. ويتمثل التأثير المعرفي المحتمل لهذه السردية على القارئ العربي في تحويل الحلقات المفصلية للتحديث من قيم مجردة إلى "قائمة مؤسسات قابلة للتأسيس": مثل هيئات تنشيط التجارة، ومعاهد البحث التكنولوجي، ومدارس السياسات؛ وهو ما يتماهى منطقياً مع برنامج "مشاركة مسار التنمية" (KSP) الذي تصدره كوريا الجنوبية للخارج.

وعلى مستوى المنطق الحجاجي، يؤكد النص المذكور آنفاً بشكل قاطع أن "الشيول" أضحت العنوان الأبرز لنجاح التنمية. ومن منظور تحليل الخطاب النقدي لدى فان دايك، يُعد هذا توظيفاً نموذجياً لاستراتيجية "التأكيد على السمات الإيجابية لفاعل النجاح". فمثل هذه التعبيرات تضفي طابعاً تشخيصياً (أنسنة) على المجموعات المؤسسية الكبرى كفاعلين للنجاح، وبينما تعزز من هيبة وقوة مشروع الدولة، فإنها قد تهمّش -بشكل غير محسوس- الدور الذي لعبته العمالة، والحركات الاجتماعية، والصراعات المؤسسية في مسار التحديث.

4.4 التحديث الريفي والاستزراع جنوب-جنوب: من "حركة المجتمع الجديد" إلى جسر المخيلة نحو "النمو الآسيوي"

لا يقتصر بناء وسائل الإعلام العربية لـ "التحديث البديل" لكوريا الجنوبية على الصناعة والمدن فحسب، بل تحتل سردية التنمية الريفية أهمية مماثلة. ففي مقال نُشر على بوابة "الأهرام" يناقش مشاريع الشباب في الريف المصري، استُحضر نموذج "المجتمع الجديد" الكوري كمرجعية مباشرة، مع وصف دقيق لمساراته التنفيذية في تحسين الإسكان، والطرق، والكهرباء، والتدريب، والصناعات الريفية^{xxii}. وقد أنجز هذا النص "ترجمة" (إعادة صياغة) خطابية بالغة الأهمية: حيث حوّل التجربة الكورية من "معجزة كلية على مستوى الدولة" إلى "خطة قابلة للتنفيذ في الحوكمة المحلية"، جاعلاً إياها مرجعية ترسم طريق مصر نحو مصاف "النمو الآسيوي".

ومن خلال المضاهاة الأكاديمية، يتضح أن منظومة المساعدات التنموية الكورية المعاصرة قد أعادت بالفعل صياغة "حركة المجتمع الجديد" لتصبح "نموذجاً أيقونياً" (Iconic model) قابلاً للتصدير، مما أثار نقاشات نقدية؛ إذ تشير الدراسات إلى أن ترويج كوريا لهذا المشروع التحديثي الريفي العائد للسبعينيات في إطار التعاون التنموي الدولي، يتطلب في الوقت ذاته التعامل مع الإشكاليات المعقدة المرتبطة بالتعبئة السياسية في حقبة الاستبداد^{xxiii}.

بناءً على ذلك، عندما تتناول وسائل الإعلام العربية هذا المشروع كـ "نموذج قابل للاستزاع"، فإنها تميل غالباً إلى التركيز على القيم الشمولية مثل "الاجتهاد، والاعتماد على الذات، والتعاون"، مبتعدة عن الخوض في سياقاته السياسية المعقدة، مما يفرز نموذجاً كلاسيكياً لـ "الخطاب التنموي منزوع السياسة" (Depoliticized).

(development discourse) أما على مستوى التجسيد الخطابي الجزئي، فقد رسم النص بدقة معالم الإجراءات المحددة مثل مساهمة "حملة 'المجتمع الجديد' في زيادة دخل الأسر الزراعية". ومن خلال بناء سلسلة متصلة الحلقات تبدأ بـ "زيادة الدخل - البنية التحتية - التدريب - الصناعات الريفية"، صاغ النص مشهداً هندسياً يختزل التنمية في "حزمة مشاريع"؛ وهو ما يبعث برسالة ضمنية شديدة الإيحاء: بمجرد الاستنساخ الدقيق لحزمة المشاريع هذه، يمكن استنساخ نتائج التنمية الناجحة.

4.5 القوة الناعمة والعلامة الوطنية: الصناعة الثقافية تحوّل الحداثة إلى منتج "قابل للاستهلاك"

لا يقتصر "التحديث البديل" على الأبعاد الاقتصادية والمؤسسية، بل يتعداه إلى حادثة ثقافية قابلة للاستهلاك. ففي مستهل مقال لشبكة الجزيرة حول الدراما الكورية، تمت الإشارة إلى تحولها من محتوى محلي إلى ظاهرة ثقافية عالمية، حيث صُنفت كأداة "لتعزيز القوة الناعمة ودعم الاقتصاد والسياحة"^{xxiv}. وتتماهى هذه السردية تماماً مع المفهوم الأكاديمي لـ "القوة الناعمة" في العلاقات الدولية، حيث يُعرّفها ناي (Nye) بأنها القدرة على التأثير النابعة من الجاذبية الثقافية والقيمية والمؤسسية.

بالتوازي مع ذلك، أشار عمود في صحيفة "الشرق الأوسط" بصراحة إلى أن العالم "يتابع بإعجاب إنجازات القوة الناعمة الكورية"، واضعاً كوريا كنموذج ناجح لإدارة القوة الناعمة ضمن سياق المنافسة العالمية^{xxv}. وتكمن أهمية هذا النوع من النصوص في كونه يمدد الحداثة من كونها "منظومة إنتاج مادي" لتصبح "منظومة إنتاج للمعاني" (Cultural meaning production). ومن منظور تحليل الخطاب النقدي، غالباً ما توظف نصوص القوة الناعمة مفردات تقييمية مثل "الانتشار العالمي"، و"الفردية"، و"الجاذبية"، لبناء هوية حداثيّة تحظى بـ "الاعتراف العالمي"، مما يُعيد تشكيل كوريا كعقدة ثقافية جديدة "قادرة على أن تكون بديلاً للمراكز الثقافية الغربية".

وتشير الدراسات الأكاديمية كذلك إلى الارتباط الهيكلي بين العلامة الوطنية لكوريا الجنوبية واستراتيجيات القوة الناعمة: فعلى سبيل المثال، تؤكد الأبحاث المتعلقة بـ "العلامة الوطنية" أن بناء الصورة الوطنية يمر غالباً بعمليات "الانتقاء، والتبسيط، والتوظيف" لتعزيز الحضور في السوق، وهو ما يتفاعل إيجابياً ويتضخم مع التركيز الإعلامي الكثيف على الرموز الثقافية مثل الكي بوب (K-pop) والدراما الكوري (K-drama).

ويتجلى إنتاج المعاني هذا بوضوح في بلاغة النص. ففي سياق شبكة الجزيرة مثلاً، تم التأطير الدقيق للدراما الكورية باعتبارها "أداة فعالة في تعزيز القوة الناعمة". وفي ظل هذا البناء الخطابي، تُوظف الثقافة بدقة كأداة تشكل جزءاً لا يتجزأ من قدرة الدولة، مما يمثل توسعاً جوهرياً في دلالات الحداثة: لتنتقل من مجرد قوة صلبة تركز على "المؤسسات والصناعة"، إلى قوة ناعمة شاملة قادرة على "تحويل الثقافة إلى تأثير وعوائد".

4.6 شروخ الحداثة: كيف تعيد الأزمات الديموغرافية والسياسية "التشكيل العكسي" للصورة

لا تقتصر صورة "التحديث البديل" على السرديات التصاعدية فحسب. ففي تقرير لصحيفة "الخليج" الإماراتية تحت عنوان "انهيار معدل المواليد يهدد المعجزة الاقتصادية لكوريا الجنوبية"، عُقدت مقارنة بين معدل الخصوبة في كوريا والمتوسط العام لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، مع الإشارة إلى التداعيات بعيدة المدى على القوى العاملة والإنتاجية^{xxvi}. تؤدي سردية المخاطر هذه وظيفة خطابية تتمثل في "نزع السحر" (Disenchantment): إذ تنبه القارئ إلى أن التحديث لا يعني التقدم الخطي الحتمي، بل قد يجلب ضغوطاً هيكلية ترتبط بالتركيبة السكانية والرفاه الاجتماعي.

وما يحمل تأثيرًا أعمق هو التحدي الذي تفرضه الأزمات السياسية الكورية لمعادلة "الحدثة = النظام الديمقراطي". فقد وصفت عدة وسائل إعلام إعلان الأحكام العرفية في ديسمبر 2024 بأنه "أكبر أزمة سياسية منذ عقود"، مشيرة إلى ارتباطه بالسيطرة على وسائل الإعلام واقتحام البرلمان. وأكد تقرير لصحيفة "القدس العربي" أن هذه الأزمة وقعت في "رابع أكبر اقتصاد في آسيا"، ليضع بذلك النجاح الاقتصادي والاضطراب السياسي جنبًا إلى جنب، مما يخلق حالة من التوتر السري توجي بـ "احتمالية حدوث انتكاسات مؤسسية حتى في الدول ذات التحديث العالي^{xxvii}.

ومن منظور تحليل الخطاب النقدي (CDA)، غالبًا ما تستخدم تقارير الأزمات مفردات تقييمية أخلاقية أكثر حدة (أزمة، غير قانوني، تهديد للديمقراطية)، وفي الوقت نفسه تعرض اتهامات ودفاعات المعسكرات المتعارضة عبر الاقتباسات، مما يشكل "نصًا صراعيًا متعدد الأصوات" (Polyphonic conflict text). وسيحدث هذا تأثيرًا مزدوجًا في السياق العربي: فمن ناحية، يُضعف الصورة الأحادية لـ "كوريا كنموذج تنموي مستقر"؛ ومن ناحية أخرى، قد يعزز سردية "المرونة المؤسسية" (Institutional resilience) التي تشير إلى أن "الديمقراطية الكورية لا تزال قادرة على التصحيح الذاتي" (على سبيل المثال، تؤكد التقارير الدولية السائدة أن هذه الأزمة أطلقت مسارات العزل والمحاسبة القضائية).

على المستوى الخطابي الجزئي، تم توصيف هذا الاضطراب في التقارير ذات الصلة بحزم على أنه "أكبر أزمة سياسية منذ عقود". في هذه اللحظة، يعاد تعريف التساؤل حول الحدثة ليصبح: "هل تمتلك المنظومة المؤسسية الفعالية لصمد محاولات التعسف في استخدام السلطة؟" وهذا يتماهى بعمق مع الاهتمام المحوري لمنهجية تحليل الخطاب النقدي (CDA) بالتقاطع بين السلطة والخطاب — فلحظات الأزمات هي غالبًا ما تكشف بجلاء عن بنية السلطة الاجتماعية العميقة وتجيب على سؤال: "من يمتلك القدرة على تعريف الشرعية؟ ومن يحكم قبضته على الإعلام؟".

4.7 خريطة توزيع الأطر في المتن الفرعي الأساسي

تلبيةً لمتطلب "العرض المجدول للنتائج"، يوضح الجدول أدناه -بناءً على نتائج الترميز النوعي لـ 12 نصًا أساسيًا- مدى حضور الأطر الرئيسية في مختلف وسائل الإعلام (حيث تشير علامة "✓" إلى احتلال الإطار مكانة بارزة في النص).

وسيلة الإعلام / النص (السنة)	المعجزة الاقتصادية	اقتصاد المعرفة / التعليم	الدولة - السوق / التشيبيول	القوة الناعمة / الثقافة	الديمقراطية / الحوكمة	المخاطر / الأزمات
الجزيرة الاقتصادية (2024)	✓	✓				✓
الجزيرة الفني (2024)				✓		
عمود الشرق الأوسط (2023)				✓		

	✓		✓	✓	✓	ملف الأهرام (2016)
	✓				✓	الأهرام: تقرير سياحي واستطلاعي ^{xxviii}
		✓		✓	✓	الأهرام: القوة الناعمة (2016) ^{xxix}
				✓	✓	الأهرام: مقارنة حركة المجتمع الجديد (2021)
			✓	✓	✓	عمود المصري اليوم (2016)
			✓	✓	✓	تعليق النهار (2024)
✓						الخليج الاقتصادي والاجتماعي (2025)
✓	✓					القدس العربي: تغطية الأزمة (2024)
✓	✓				✓	سكاى نيوز عربية (2025)، التعافي السياسي-الاقتصادي ^{xxx}

من خلال المقارنة، يبرز إطارا "المعجزة الاقتصادية" و"اقتصاد المعرفة" بشكل أقوى في الصحافة الوطنية المصرية ونصوص السياسات العامة، بينما يبرز إطارا "القوة الناعمة" و"الصناعات الثقافية" بشكل أوضح في الشبكات العابرة للحدود والصفحات الثقافية. أما أطر "المخاطر" و"الأزمات" فتتركز في الأخبار الاقتصادية والاجتماعية وتقارير الأزمات السياسية الدولية. يشير هذا التباين إلى أن "التحديث البديل لكوريا الجنوبية" لا يشكل سردية أحادية، بل هو صورة مركبة (Composite image) تتشكل من تضافر عدة أطر مختلفة؛ وهذا التركيب المعقد هو ذاته الأساس الإمبيريقى (التجريبي) الذي يبرر ملائمة استخدام منهجية تحليل الخطاب النقدي (CDA).

5. متخيل التحديث البديل من منظور الجنوب العالمي

5.1 الجنوب يراقب الجنوب: "لامركزية" المعرفة التنموية وإعادة مركزتها

انطلاقاً من مفهوم "الجنوب العالمي"، يمكن فهم كتابات وسائل الإعلام العربية عن كوريا كنوع من التدفق المعرفي المتمثل في "مراقبة الجنوب للجنوب": تُسرد كوريا كنموذج لـ "الصعود بدون موارد - بالاعتماد على رأس المال البشري والتصميم المؤسسي"، مما يوفر للعالم العربي متخيلاً للتحديث لا يحتاج إلى اتخاذ أوروبا وأمريكا كمرجعية وحيدة.

لكن هذه اللامركزية (Decentralization) لا تحدث تلقائياً. إذ لا يزال عدد كبير من النصوص يستعين بالسلطة المعرفية الغربية، والمؤشرات العالمية، وسرديات المنظمات الدولية لـ "اعتماد/المصادقة على" النجاح الكوري (على سبيل المثال، الاستشهاد بالمؤسسات الدولية، واستخدام "التصنيفات العالمية" و"الاعتراف العالمي" كدليل على حداثتها). وهذا يشير إلى أن متخيل الحداثة داخل الجنوب قد يظل معتمداً على "المصادقة الشمالية" (Northern certification) في منظومة الأدلة ومعايير التقييم. يتطابق هذا التناقض مع ما انتقده كونيل (Connell) حول "المركزية الشمالية في منظومة المعرفة": فحتى عند مناقشة تجربة جنوبية، غالباً ما يتم استخدام المنظومة الخطابية للشمال لإضفاء الشرعية عليها.

5.2 كوريا كدولة "شبه محيطية": من "متلقي سابق للمساعدات" إلى "مُصدّر للتجارب"

يبرز في وسائل الإعلام العربية تحول حاسم متكرر: تعافي كوريا السريع بعد الأزمة المالية عام 1997، وأصبحت أحد المانحين الدوليين في عام 2009. في نص صحيفة "الأهرام" عام 2016، يُصوّر المسؤولون والمؤسسات الكورية على أنهم مستعدون لنقل تجاربهم إلى "الدول الصديقة" مثل مصر. تضع هذه السردية كوريا في موقع "الوسيط شبه المحيطي" (Semi-peripheral mediator): فهي تحتفظ بذاكرة الجنوب كدولة "كانت فقيرة يوماً ما"، وتتمتع في الوقت نفسه بقدرة تشبه قدرات دول الشمال على "تصدير المعرفة/المساعدات".

وبالمقارنة مع الدراسات الأكاديمية، فقد نجحت كوريا بالفعل، من خلال منصات مثل "برنامج مشاركة المعرفة" (KSP)، في تأسيس تجاربها التنموية كمصادر للتعاون الخارجي، وموضعت نفسها في إطار التعاون التنموي الدولي ضمن ما يُعرف بـ "التعاون التنموي كثيف المعرفة". وعليه، فإن فكرة "التجربة الكورية قابلة للتعلم" في وسائل الإعلام العربية ليست مجرد متخيل نقي، بل تتداخل وتتفاعل مع السردية التنموية الخارجية لكوريا على مستوى الدولة: فالسردية الإعلامية لا تعكس فقط العلامة الوطنية والدبلوماسية العامة لكوريا، بل تعيد صياغتها كسياق ومورد للنقاشات السياسية داخل العالم العربي.

5.3 التوترات الكامنة في التحديث البديل: أسطورة القابلية للاستنساخ وحجب الظروف الهيكلية

تتمثل الاستراتيجية السردية الأكثر شيوعاً في وسائل الإعلام العربية في صياغة النجاح الكوري كـ "صفة"، أو "نموذج"، أو "ثلاثة محاور رئيسية". يحمل هذا الأسلوب قدرة تعبوية هائلة من حيث التأثير الاتصالي، ولكنه يسهّل أيضاً خلق "أسطورة القابلية للاستنساخ": حيث يتم تبسيط البنية التاريخية والدولية المعقدة (مشهد الحرب الباردة، الموقع في سلسلة التوريد العالمية، مسارات استيراد التكنولوجيا، الصراعات الاجتماعية الداخلية) لتصبح مجرد معادلة: "الاجتهاد + التعليم + التخطيط + التصدير".

ومع ذلك، لم تغب الرؤى النقدية: إذ تذكرنا الدراسات الأكاديمية حول حركة "المجتمع الجديد" بتشابكها مع التعبئة السياسية الاستبدادية، وضرورة مراعاة السياقات السياسية والاجتماعية المختلفة عند ترويجها دولياً. وبالمثل، تبرز تقارير الأزمات الديموغرافية والسياسية أثمان الحداثة والمخاطر المؤسسية، مما يُحوّل "التحديث البديل" من سرديّة صعود أحادية الاتجاه إلى موضوع معقد تتعايش فيه "الإنجازات مع المخاطر".

5.4 تأصيل نظري: الارتقاء بـ "دراسات الصورة الوطنية" إلى "السياسات المعرفية للجنوب العالمي"

غالبًا ما تركز دراسات الصورة الوطنية التقليدية على "اتجاهات الجمهور" أو "استراتيجيات العلامة الوطنية"، لكن مواد هذه الدراسة تُظهر أنه في السياق العربي، لا تتعلق صورة كوريا غالبًا بـ "كوريا بحد ذاتها"، بل بـ "كيف نتخيل مسارنا التنموي نحن". وهذا يعني أن بؤرة البحث يجب أن تنتقل من "ما إذا كانت الصورة إيجابية" إلى "كيف تشارك الصورة في توزيع سلطة الخطاب التنموي". بهذا المعنى، تُعد صورة "التحديث البديل" لكوريا بمثابة "سياسات معرفية" داخل الجنوب نفسه: من يملك الحق في تعريف النجاح؟ ما هي الأدلة المطلوبة لإثبات هذا النجاح؟ ما الذي يُعتبر قابلاً للتعليم؟ وما الذي يتم نزع الطابع السياسي عنه؟

6. خاتمة

بناءً على تحليل الخطاب النقدي، وتقاطع نظريتي "الجنوب العالمي" و"الحداثيات المتعددة"، كشفت هذه الدراسة بشكل منهجي عن الآليات الخطابية والمنطق العميق لبناء وسائل الإعلام العربية السائدة لصورة "التحديث البديل" لكوريا الجنوبية. تُظهر الدراسة أن كوريا لا تمثل مجرد مرآة للآخر في الخطاب العام العربي، بل تم استخلاصها بعناية لتصبح "وصفة نجاح جنوبية قابلة للاستفادة" - يمتد قوسها السردية من أنقاض الحرب وندرة الموارد، وصولاً إلى التصدير العالمي للصناعات عالية التقنية واقتصاد المعرفة والقوة الناعمة الثقافية. ومع ذلك، تعرضت أسطورة "القبولة كوصفة" هذه لـ "نزع السحر" في ظل الانعكاسات الواقعية لأزمة البنية الديموغرافية والاضطرابات السياسية، مما أبرز الوجه المعقد للحداثة حيث تتعايش الإنجازات مع التوترات الهيكلية الكامنة.

وفي خضم المصفوفة الجيوسياسية وإنتاج المعرفة للجنوب العالمي، يعكس مسار البناء الخطابي هذا صحوة "الذاتية الجنوبية" وحدودها في بحث العالم العربي عن مسار تنموي مستقل. بالنسبة للدول العربية، وأثناء الاستفادة من تجارب "التحديث البديل" المماثلة، تبرز حاجة ملحة لتجاوز الافتتان بـ "الوصفات السحرية" القائمة على الزعة التقنية والمؤشرات الاقتصادية. إن "الاستفادة الجنوبية" الحقيقية لا تتطلب فقط استكشاف المنطق المؤسسي الكامن وراء النجاح، بل تتطلب إعادة "تأريخ" و"تسييس" نماذج التنمية - من خلال الفحص العميق للبنية الجيوسياسية المخفية إبان الحرب الباردة وراء المعجزة الاقتصادية، والأثمان الاجتماعية المدفوعة في فترات الاستبداد، والأزمات الديموغرافية والحوكمة الناجمة عن الحداثة المضغوطة بشدة. وبناءً على ذلك، ينبغي للدول العربية عند دفع استراتيجيات التحديث المحلية أن تولي اهتماماً أكبر لبناء العدالة الاجتماعية والمرونة المؤسسية؛ وفي الوقت نفسه، يجب السعي لكسر التبعية الكامنة لمسار "المصادقة الشمالية"، مثل الاعتماد المفرط على أنظمة التقييم والمعايير الخطابية الغربية، واستكشاف مشاريع حداثيات متعددة تتوافق مع الواقع الثقافي والاقتصادي السياسي المحلي، ودفع حوار معرفي وإنتاج متبادل حقيقي بين بلدان الجنوب.

علاوة على ذلك، توفر هذه الدراسة منطلقاً جديداً للمقارنات العابرة للأقاليم والتعميق النظري في المستقبل. إن الاستكشاف الأكاديمي المستقبلي بحاجة ماسة إلى تجاوز قيود دراسة الحالة الواحدة، ووضع التفاعل الخطابي

"الكوري-العربي" ضمن أفق أوسع للمقارنة بين دول الجنوب. على سبيل المثال، يمكن إدراج سرديات وسائل الإعلام العربية حول "النماذج التحديثية غير الغربية" الأخرى كالصين وسنغافورة والهند ضمن إطار المقارنة، لاستكشاف شامل لكيفية تبادل النظرات، والاستفادة، والتنافس في سرديات التنمية داخل الجنوب العالمي. وفي الوقت نفسه، يمكن للدراسات اللاحقة إدخال تحليلات كمية مساعدة على متون ضخمة، مثل شبكات التواجد المشترك والتنقيب الدلالي، للتحقق من متانة النتائج النوعية الكلية؛ والتحليل المتعمق لكيفية تشكيل الأنظمة الإعلامية المتنوعة مثل الاختلافات ضمن إطار التصنيف النمطي لروغ (Rugh) للتنافس الإطاري في تدفق المعرفة العابر للحدود. لا يساهم هذا في توسيع الحدود التجريبية لتحليل الخطاب النقدي فحسب، بل سيوفر دافعاً نظرياً مستداماً لدراسات السياسات المعرفية للجنوب العالمي من منظور النقد الكولونيالي.

المصادر والمراجع:

- ⁱ Eisenstadt, S. N. (2000). Multiple Modernities. *Daedalus*, 129(1), 1-29.
- Gaonkar, D. P. (Ed.). (2001). *Alternative Modernities*. Durham, NC: Duke University Press.
- Chang, K.-S. (2010). The second modern condition? Compressed modernity as internalized reflexive cosmopolitanization. *British Journal of Sociology*, 61(3), 444-464.
- ⁱⁱ Rugh, W. A. (2004). *Arab Mass Media: Newspapers, Radio, and Television in Arab Politics*. Praeger/Greenwood.
- ⁱⁱⁱ Dados, N., & Connell, R. (2012). The Global South. *Contexts*, 11(1), 12-13.
- ^{iv} See: Connell, R. W. (2007). *Southern Theory: The Global Dynamics of Knowledge in Social Science*. Cambridge & Malden: Polity Press.
- ^v Nakanishi, M. (2009). N. Fairclough's concept of discourse in terms of articulation theory. *Gifu City Women's College Research Bulletin*, 58, 21-31.
- ^{vi} van Dijk, T. A. (2025). *Discourse and ideologies of the radical right*. Cambridge University Press. 1-9.
- ^{vii} Wodak, R. (2001). The discourse-historical approach. In R. Wodak & M. Meyer (Eds.), *Methods of critical discourse analysis* (pp. 63-94). Sage. Also see : Reisigl, M., & Wodak, R. (2001). *Discourse and discrimination: Rhetorics of racism and antisemitism*. Routledge.
- ^{viii} Dados, N., & Connell, R. (2012). The Global South. *Contexts*, 11(1), 12-13.
- ^{ix} See: Connell, R. W. (2007). *Southern Theory: The Global Dynamics of Knowledge in Social Science*. Cambridge & Malden: Polity Press.
- ^x Comaroff, J., & Comaroff, J. L. (2012). Theory from the South: Or, how Euro-America is evolving toward Africa. *Anthropological Forum*, 22(2), 113-131.
- ^{xi} Eisenstadt, S. N. (2016). Multiple modernities. <https://voidnetwork.gr/wp-content/uploads/2016/10/Multiple-Modernities-by-S.N.Eisenstadt.pdf>
- ^{xii} Gaonkar, D. P. (Ed.). (2001). *Alternative modernities*. Public Culture. 1-10.
- ^{xiii} Chang, K. S. (1999). Compressed modernity and its discontents: South Korean society in transition. *Economy and Society*, 28(1), 30-55.
- ^{xiv} Rugh, W. A. (2007). Do national political systems still influence Arab media? *Arab Media & Society* (Issue 1, Spring 2007). 1-21.
- ^{xv} Sakr, N. (2001). *Satellite Realms: Transnational Television, Globalization and the Middle East*. I.B. Tauris.
- ^{xvi} See: Lynch, M. (2006). *Voices of the New Arab Public: Iraq, al-Jazeera, and Middle East Politics Today*. Columbia University Press.
- ^{xvii} Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. *Journal of Communication*, 43(4), 51-58.

- ^{xviii} محمد عثمان. (2016، 11 مارس). معجزة علي نهر الهان: المعرفة والديمقراطية هي المحرك الرئيسي لانطلاق كوريا الجنوبية. هي-المحرك.aspx. <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/131842/102/484446/>
- ^{xix} محمد عثمان. (2016، 11 مارس). معجزة علي نهر الهان: المعرفة والديمقراطية هي المحرك الرئيسي لانطلاق كوريا الجنوبية. هي-المحرك.aspx. <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/131842/102/484446/>
- ^{xx} هاني السلاموني. (2016 04 يناير). معجزة نهر هان كانج هل تتحقق في مصر؟. <https://www.almasryalyoum.com/news/details/868015>
- ^{xxi} عادل بن حمزة. (2024 10 مايو). كوريا الجنوبية... قصة نجاح تستحق أن تُروى. <https://www.annahar.com/makala/t/annahar-alarabi-authors/219329/>
- ^{xxii} محمد فتحي حرب. (2021 21 فبراير). على غرار حملة "المجتمع الجديد" بكوريا الجنوبية.. مشروعات شباب القرى تضع مص ر على طريق النور الآسيوية. <https://gate.ahram.org.eg/News/2611637.asp>
- ^{xxiii} IPS News. (2015, September 30). Learning from Korea's 'Saemaul Undong' to Achieve SDGs. IDN In-Depth News. <https://indepthnews.net/learning-from-korea-s-saemaul-undong-to-achieve-sdgs/>; Als o see: Doucette, J., & Riel Müller, A. (2016). Exporting the Saemaul spirit: South Korea's Knowledge Sharing Program and the 'rendering technical' of Korean development. *Geoforum*, 75, 29–39.
- ^{xxiv} الجزيرة. (2024 ديسمبر 08). الدراما الكورية قوة ناعمة تجتاح العالم.. ما سر نجاحها؟. <https://www.aljazeera.net/ar/ts/2024/12/8>
- ^{xxv} جواهر بن الأمير. (2023 ديسمبر 23). استخدام الثقافة كقوة ناعمة وأداة للدبلوماسية. <https://aawsat.com/ثقافة-وفنو/4746761/>
- ^{xxvi} الخليج. (2025 سبتمبر 28). انهيار معدل المواليد يهدد المعجزة الاقتصادية لكوريا الجنوبية. <https://www.alkhaleej.ae/2025-09-28/e/2025-09-28/6103391-الجنوبية-لأسواق-عالمية/اقتصاد>
- ^{xxvii} رويترز. (2024 ديسمبر 04). كوريا الجنوبية: أكبر أزمة سياسية منذ عقود.. دعوات لعزل الرئيس رغم تراجعها عن الأحكام العرفية- (فيديوهات). <https://www.alquds.co.uk/كوريا-الجنوبية-أكبر-أزمة-سياسية-منذ-عق/>
- ^{xxviii} الأهرام. (2016 مارس 05). «أنشون».. معجزة كوريا الجنوبية الجديدة. الأهرام اليومي. <https://gate.ahram.org.eg/da/ily/News/131836/25/483390/>
- ^{xxix} مها صلاح الدين. (2016 مارس 06). بعد الإنجاز الاقتصادي : القوة الناعمة .. معجزة كوريا الجنوبية المقبلة. <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/131837/143/483459>
- ^{xxx} سكي نيوز عربية. (2025 يوليو 24). اقتصاد كوريا الجنوبية ينمو بـ 0.6% في الربع الثاني 2025. <https://www.skynewsarabia.com/business/1810293-اقتصاد-كوريا-الجنوبية-ينمو-ب-06-الربع-الثاني-2025>